CC BY

المظاهر الإنقضائية في لامية امرئ القيس

سلوى جابر عبد اللطيف حسن صالح سلطان
كلية التربية الاساسية / قسم اللغة العربية
(قدم للنشر في ٥/ ٣/ ٢٠٢٣، قبل للنشر في ١٨/ ٤/٢٠٢٣)

مقدمة

ان قارئ الشعر الجاهلي بشكل عام وشعر امرئ القيس بشكل خاص يجد أن استذكار الماضي شكل حضوراً بارزاً في تلك النصوص ، والملاحظ أن قسما من الحركات الإستذكارية لا تعود إلى النقطة التي بدأت منها وتكون متولدة عن حركة شعرية تظهر فيها الذات المنجزة في حالة توتر لتأتي الحركات الإستذكارية فتنزع فتيل التوتر والقلق المتمكن من الذات، إذ إن الشاعر يتعامل مع الانجازات المأسوية على أنها ذات طابع سرمدي قابل للتكرار في كل حين، وهذا ما يطلق عليه الفلاسفة الانقضاء . وقد قامت خطة بحثنا على التعريف بمصطلح الانقضاء وتأثيره في حياة الإنسان الواقعية والمتخيلة ، ثم قدمنا قراءة للامية الشاعر كشفنا فيها عن سبب حضور الحركات الإستذكارية بعد الشذرة الطللية ودور الطلل واقعيا أو خياليّا ، ثم قدمنا خاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

Termination manifestations in Imru' al-Qais's lamiyah

Salwa Jaber Abdel Latif Hassan Saleh Sultan
College of Basic Education / Department of Arabic Language

Abstract

The reader of pre-Islamic poetry in general and the poetry of Imru' al-Qays, in particular, finds that the recollection of the past formed a prominent presence in those texts. it is noted that some of the remembrance movements do not return to the point from which they began and are generated by a poetic movement in which the accomplished self appears in a state of tension to come to the remembrance movements. It defuses the tension and self-empowered anxiety, as the poet deals with the tragic achievements as having an eternal nature that can be repeated at all times, and this is what philosophers call the lapse. The research aims to define the term lapse and its impact on real and imaginary human life. Then, it presents a reading of the poet's lamiyah by revealing the reason for the presence of the mnemonic movements realistically or imaginary after "al- Shathra al- Taliliay" and "Dour al- Toulal". Finally, the conclusion of the study is presented by stating the most important findings of the research.

مدخل

"إذا كان الانقضاء يعني التلاشي والفناء"[١]، فإن الانقضاء المتحدث عنه يتضاد مع ما تقدم كونه يحيل إلى عالم السيولة والاستمرار ؛ لأن ما كان لم يضمر "بل انقضى أو كان أي أن الكينونة ما تزال باقية وما قد كان لا يزال في الحقيقة كائنا ... لأن الموجود – الانسانيّ – في وجوده في الزمان لا يترك ما كان – أو انقضى من زمنه – ولا يتخلى عنه . وانما يكون " فالموجود الإنساني يكف عن ممارساته الحياتية أو المتخيلة إذا أحسّ أن مجرى الديمومة في داخله قد انقطع وفصل بين ما كان وما هو كائن "فلا توجد هناك طريقة لبناء حياة إنسان ما سواء أكانت هذه الحياة واقعية أم خيالية ، الا بواسطة إعادة بناء ماضيه وفقا للترابطات ذات المغزى التاريخية و الموضوعية"[٢]، وإعادة بناء الماضي تغني أن الإمكانات المتحققة في ما كان لا تزال قائمة فهي عالم من الممكنات قابل للتحقيق إلى جانب تحققه سابقا "فالموجود البشري يعود إلى ما قد حدث ويسلم نفسه للممكنات التي يجدها هناك والتي يمكن تكرارها في اللحظة... ان تكرار الوجود البشري على أساس زمانيته وتاريخه هو ضرب من الاسترجاع الجديد لا مكان الماضي"[٣]. وهذه الفعالية تكسب الوجود الإنساني إرادة للحياة ؛ كونها تدفع نحو المستقبل.

فإرادة القوة "تريد المستقبل من حيث المبدأ وتريد الممكن وما يزال مفتوحاً[٤]"، فالإنسان عبر هذه الممارسة يحس بتحقيق وجوده الفعلي ؛ لأن الوجود الحقيقي لا يتم عبر التأمل الذي ينزع الذات من تيار الوجود الحي ويعزلها "في مملكة أخرى تذهب منها الحياة المتوترة الجادة ولا يسودها فعل وحركة ، بل صيغ خارجية عن الوجود لا تنبض بدم"[٥]، وبعبارة أخرى أن التأمل يحمل الذات على الكف عن ممارسات النشاطات الحيوية لأنها بتأملها ترى أن الوجود برمتهِ لا يعرف الثبات وكل ما تحقق لا يعدو أن يكون قبض ريح .

امرؤ القيس والانقضاء :

اذا كانت ظاهرة الانقضاء تتجلى في النشاط السلوكي للوجود الإنساني الذي لا يكف عن الفعل فما أن يحقق

---

(١) لسان العرب , ابن منظور : مادة (قضي)

(٢) الزمن في الادب : هانز ميرهوف ، ترجمة : اسعد مرزوق ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٢: ٣٣١ .

(٣) الوجودية : جون ماكوري ، ترجمة : د. امام عبد الفتاح امام ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،١٩٩٠: ٣٣

(٤) فلسفة نيتتة , اويفند فنك ، ترجمة : الياس بدوي ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٤: ٩٦ .

(٥) الزمان الوجودي : د. عبد الرحمن بدوي ، دار الثقافة ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٧٣: ١٥٤ .

إمكانية حتى يندفع لتحقيق إمكانية أخرى[١] ولا يكف عن هذا ما دامت حشاشة نفسه على حد تعبير امرئ القيس[٢] تساعد على هذا استذكار لنشاطاتهِ الماضية التي يرى فيها إمكان مستقبليٌ قابل للتحقيق ولا يقتصر هذا المظهر الانقضائي على مستوى الواقع المعاش وانما يتجلى في الفعل الفني الذي يمثل فعالية تعوض الإنسان عن محدودية حياته ؛ لأن الإرادة الإنسانية غير محدودة في مستواها التخيليّ الذي يعوض ما في واقع الحياة من قصور وتفاهة[٣]، وهذا ما نلمسه في كثير من الشعر الجاهلي إذ يبعث الشاعر الجاهلي ماضيه بحركة ارتداداته "نتيجة بخط رجعي من الآن إلى الماضي" [٤] لمواجهة حاضر التفتت و الانحلال الذي تعاني منه الذات الشاعرة فاستذكار الماضي في النص الجاهلي يأتي تالياً لحركة نصيته تصور أزمة يكابدها الشاعر في حاضره علماً أن الحركة الاستذكارية لا تقدم سرداً لإحداث واقعية عاشها الشاعر بل تأتي بوصفها " فعل خلق تخيليّ صرفا بدلاً أن تكون تمثيلاً لحدث واقعي بالفعل ومع هذا فإن الشاعر لا يعود إلى اللحظة الحاضرة بل يظل مستغرقاً في استذكار ماضٍ متخيل[٥] .

ولم يكن امرؤ القيس شذوذاً في قاعدة ، وهو الذي سبق الشعراء إلى أشياء استحسنوها[٦]، فها هو يمارس حركة ارتدادية من خلال بعث الماضي ليواجه الأسى المتولد جراء معاينة الطلل اذ يقول:[٧]

أَلا عِـم صَـباحاً أَيُّهـا الطَلَـلُ البـالي وَهَل يَعِمَن مَن كـانَ فـي العُصُرِ الخـالي
وَهَـــل يَعِمَـــن إِلّا سَـــعيدٌ مُخَلَّـــدٌ قَليـــلُ الهُمـــومِ مـــا يَبيـــتُ بِأَوجـــالِ
وَهَـل يَعِمَـن مَـن كـانَ أَحـدَثُ عَهـدِهِ ثَلاثـــينَ شَـــهراً فـــي ثَلاثَـــةِ أَحـــوالِ

فعبر أسلوب طقوسي يستهل الشاعر نصه بلغة انفعالية يخاطب فيها طللاً عائماً يفتقر إلى تأطير جغرافي بجمل تتماثل تركيباً هيمن عليها أسلوب استفهامي ذو دلالة نافية معبراً عن أي إحتمال أو هاجس للخلود إلى جانب حركة

---

(١) م . ن : ١٥٤ .
(٢) ينظر: ديوان امرئ القيس، تح : ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤: ٣٩ .
(٣) مسائل في الابداع والتصور : عبد الملك بن خلدون ، ط١ ، دار التاليف والترجمة ، الخرطوم ، ١٩٧٠: ١٩-٢٠ .
(٤) الرؤى المقنعة نحو منهج بينوى في دراسة الشعر الجاهلي (البينة والرؤيا)، كمال ابو ديب ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٦: ٣٧ .
(٥) ينظر : نداء الحقيقة مع ثلاثة نصوص عن الحقيقة لهيدجر ، د. عبد الغفار مكاوي ، سلسلة الفكر ، مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠ : ٥٤ .
(٦) طبقات فحول الشعراء , محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، المؤسسة السعودية للنشر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٧٤: ١/ ٥٥ .
(٧) ديوان امرئ القيس: ٢٧ .

الصيرورة التي تحول الاشياء والإنسان من القوة والثبات الى الضعف والخراب ، فالطلل والإنسان هما يحملان وجهاً واحداً، فالإنسان في المنجز الشعري العربي عند معاينة الطلل يبدو عاجزاً ، والطلل / مكان يبدو خاوياً متلاشياً[١].

ومن هنا يمكننا القول إن الطلل المتحدث عنه هو ذات الشاعر كما نبه الشارح بالتفاتة رائعة لهذا الجانب[٢] بعدها ينفتح الشاعر للحديث عن طلل يؤطره جغرافيا فضلا عن توصيفه بالخواء[٣]:

دِيــارٌ لِسَــلمى عافِيــاتٌ بِــذي خــالٍ ... أَلَــحَّ عَلَيهــا كُــلُّ أَســحَمَ هَطّــالِ
وَتَحسِــبُ سَــلمى لا تَــزالُ تَــرى طَــلّاً ... مِــنَ الــوَحشِ أَو بيضًــا بِمَيثــاءِ مِحــلالِ
وَتَحسِــبُ سَــلمى لا تَــزالُ كَعَهــدِنا ... بِــوادي الخُزامــى أَو عَلــى رَسِ أَوعــالِ

فالحركة الثانية (طلل سلمى) لا تتعالق بما قبلها نحويّا إلى جانب مجيء التصريع في البيت المتحدث عن طلل آخر (سلمى) هذا على المستوى الشكلي، أما على المستوى المعنوي فإن القارئ يلاحظ تحول لغة النص من لغة انفعالية إلى لغة إخبارية محايدة ، وفي هذا إيماء إلى تيقن الشاعر من لا جدوى محاولة الإفلات من حكم التغير القاسي . ان الحديث عن طلل آخر جاء تأكيداً لمصداقية رؤية الشاعر.

"فالطلل صورة تجلي مادي لحركة الزمن وهذا التجلي علامة محسوسة على تفتت الوجود"[٤] أمام صور التلاشي والفناء لا يستسلم الشاعر بل يكتسب عزماً جديداً على الحياة[٥] وذلك عبر حركة ارتدادية كان حضورها رداً على (بسباسة) التي زعمت أنه عاجز، إذ يقول[٦]:

أَلا زَعَمَــت بَسباسَــةُ اليَــومَ أَنَّنــي ... كَبِــرتُ وَأَن لا يُحسِــنُ اللَهــوَ أَمثــالي
كَــذَبتِ لَقَــد أَصــبى عَلــى المَــرءِ عِرسُــهُ ... وَأَمنَــعُ عِرســي أَن يُــزَنَّ بِهــا الخــالي

فالمرأة (بسباسة) حكمت على قدراته بمظهره الخارجي وهذا الحكم قاصر على وفق منظور الشاعر– لأنه يشعر أنه ما زال قادرا على الهواء والاغراء ولهذا السبب كان رده على بسباسة ردا عنيفا (كذبتِ) فهو قادر على إغراء المرأة المتزوجة ، وهو بهذا لا يهدف إلى خرق المواضعات الاجتماعية بقدر ما يريد أن يؤكد فتونه وفي الوقت نفسه

---

(١) ينظر : الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي (البينة والرؤيا) : ٣١٤ .
(٢) ديوان امرئ القيس: ٢٧.
(٣) م. ن : ٢٧ –٢٨ .
(٤) كلام البدايات : أدونيس ، ط١ ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٩: ١٢.
(٥) ينظر : الوجودية في الشعر الجاهلي, فالتربراوتة, مجلة المعرفة السورية، السنة الثانية, العدد ٢, دمشق, ١٩٦٣ : ١٦١ .
(٦) ديوان امرئ القيس : ٢٨ .

يحافظ على زوجته من المتربصين والمتفرغين للهو (الخالي) . إن قدرة الشاعر على حماية عرسه من الآخرين لم تكن عن طريق التصاول والتصادم ، وانما كانت عن طريق إشباع رغباتها الجنسية بفضل قدرته على الممارسة واللهو . وعند هذه النقطة يستذكر الشاعر تجربة مغامراتية أخرى تؤكد قدرته على اللهو والانجاز في الحاضر بقوله[١]:

وَ يـــا رُبَّ يَـــومٍ قَـــد لَهَـــوتُ وَلَيلَـــةٍ ... بِآنِسَـــــةٍ كَأَنَّهـــــا خَـــــطُّ تِمثـــــالِ
يُضـــيءُ الفِـــراشُ وَجهَهـــا لِضَـــجيعِها ... كَمِصـــباحِ زَيـــتٍ فـــي قَناديـــلِ ذَبّـــالِ
كَـــأَنَّ عَلـــى لَبّاتِهـــا جَمـــرَ مُصـــطَلٍ ... أَصـــابَ غَضـــاً جَـــزلاً وَكَـــفَّ بِـــأَجزالِ
تَنَوَّرتُهـــا مِـــن أَذرُعـــاتٍ وَأَهلُهـــا ... بِيَثـــرِبَ أَدنـــى دارَهـــا نَظَـــرٌ عـــالِ
نَظَـــرتُ إِلَيهـــا وَالنُجـــومُ كَأَنَّهـــا ... مَصـــابيحُ رُهبـــانٍ تَشُـــبُّ لِقَفّـــالِ
سَـــمَوتُ إِلَيهـــا بَعـــدَ مـــا نـــامَ أَهلُهـــا ... سُـــموَّ حَبـــابِ المـــاءِ حـــالاً عَلـــى حـــالِ
فَلَمّـــا تَنازَعنـــا الحَـــديثَ وَأَســـمَحَت ... هَصَـــرتُ بِغُصـــنٍ ذي شَـــماريخَ مَيّـــالِ
وَصِـــرنا إِلـــى الحُســـنى وَرَقَّ كَلامُنـــا ... وَرُضـــتُ فَـــذَلَّت صَـــعبَةٌ أَيَّ إِذلالِ
فَأَصـــبَحتُ مَعشـــوقاً وَأَصـــبَحَ بَعلُهـــا ... عَلَيـــهِ القَتـــامُ سَـــيِّئَ الظَـــنِّ وَالبـــالِ

فالشاعر قدم نتيجة مغامراته سلفاً (ويا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة) مصوراً نفسه أقرب إلى الإنسان الخارق من الإنسان العادي فقد استطاع أن يروض آنسة عليها كل صفات الجمال، إلى جانب حرصها على الالتزام بالمعايير الاجتماعية ، فضلاً عن تجاوزه المسافة المكانية الفاصلة بينهما فأذرعات ويشير الشارح منطقة بالشام[٢] أو اهل المرأة بيثرب فكيف يتسنى له مراقبتها ؟! هذا إذا احتكمنا الى المنطق والعقل ، ولكن النص يخضع لمنطق الفن الذي يختلف عن المنطق العادي الذي تحكمه السياقات الموضوعية والعلاقات الترابطية[٣].

وإن الشاعر يريد أن يكشف عن قدرته اللامتناهية التي لم تقف دون تحقيق غايتها لا العوائق القيمة ولا العوائق المكانية ، ومن هنا فإن من الخطأ أن نتعامل مع الادب و نقرأه في ظل الواقع لأن "الذات الفاعلة الموجودة ... في الشعر هي ذات الشعر وليس ذات الشاعر ، صحيح أن ذات الشاعر تكون حاضرة ، ولكن هذا لا يعني أن

---

(١) م. ن : ٢٩-٣٢ .
(٢) ينظر : ديوان امرئ القيس : ١٨ .
(٣) ينظر : الزمن في الادب: ٢٩ .

نقرأ الواقع في ظل الشعر"[١] والشاعر "الحق هو ذلك الشخص الذي يتميز بنشاط خياله الشعري وهو الذي يحطم السدف التي تخلقها العادة ويهدم جميع الارتباطات التي ارتبطت بالموضوع في أذهان الناس"[٢]

إن التجربة التخيلية التي قدمها الشاعر لا ينظر إليها على أنها تجربة مضت وتناهت ، بل هي تجربة تحمل طابع الاستمرارية والديمومة، فقد حقق الشاعر عبر اللغة ذات متواصلة من خلال جعل الماضي المتخيل مرتبطا بالحاضر. إن "المدى الزمني في الشعر ليس الزمان المعروف تقليديا ، وانما هو – بصفة كونه مقولة فلسفية – لحظات متلاحقة متصلة تتجلى في العمل ... وهي إلى هذا شباب دائم ينبع من إيقاع الحياة"[٣]ولا يكتفي الشاعر بسرد المغامرة السالفة الذكر بل يعقبها

(١) أقنعة النص ، (قراءة نقدية في الادب) د. سعيد الغانمي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩١: ٩٣ .

(٢) استراتيجيات القراءة , التأصيل والاجراء النقدي , د.بسام قطوس ، دار الكندي ، عمان ، ١٩٨٨ : ١٠٠ .

(٣) السمو في الشعر بوصفه مقولة جمالية : ميشال سليمان , مجلة الفكر العربي المعاصر , العدد (١٥) شباط , ١٩٨١ : ٢٥ .

بحركة شعرية اخرى تتعالق مع يسابقها عبر علاقة التعاطف ، اذ يقول[١] :

وَبَيــــتِ عَــــذارى يَــــومَ دَجــــنٍ وَلَجتُــــهُ يَطُفــــنَ بِجَمّــــاءِ المَرافِــــقِ مِكســــالِ
سِــــباطُ البَنــــانِ وَالعَــــرانينِ وَالقَنــــا لِطــافَ الخُصــورِ فــي تَمــامٍ وَإِكمــالِ
نَــواعِمُ يُتــبِعنَ الهَــوى سُــبُلَ الــرَدى يَقُلــنَ لِأَهــلِ الحِلــمِ ضُــلَّ بِتِضــلالِ
صَـرَفتُ الهَـوى عَـنهُنَّ مِـن خَشـيَةِ الـرَدى وَلَســتُ بِمُقلــيِّ الخِــلالِ وَلا قــالِ

ان علاقة التعاطف توحي أن مضمون الحركتين متماثل أو متطابق إذ جاز التعبير ، إلا أن مضمون الحركة الثانية يغاير في نتيجته مضمون الحركة الأولى ، فصحيح أن الحركتين ذاتا محتوى مغامراتي غرامي إلا أن المنجز الغرامي لم يتحقق في الحركة الثانية لأسباب خارجية تمثلت بخوف الشاعر على نفسه (صرفت الهوى عنهنّ من خشية الردى) على الرغم من تعلق الشاعر بتلكم النسوة وتعلقهن به. إذ إن غزيرة حب البقاء اقوى من كل الغرائز فالحاجات والغرائز الإنسانية تخضع لسلم تراتبي تقف على قمة هرمها غريزة حب البقاء[٢].

وفضلا عما تقدم فإن النسوة يختلفن عن المرأة في اللوحة السابقة لأن المرأة في اللوحة السابقة كانت كما يصورها النص تحرص على المواضعات الاجتماعية وتخاف الرقباء ، في حين أن النسوة في هذه الحركة لا يقمن أي وزن للمنظومة القيمية والمواضعات الاجتماعية، فهن(يَقُلْنَ لأهل الحلم ضلاً بتضلال) .

ان سرد الشاعر لمغامرتيه جاء ليؤكد للمرأة (بسباسة) أنه مازال قادراً على ممارسة اللهو وإغراء النساء بكل اصنافهن، لذا نجده ينقلب من الماضي إلى الحاضر كاشفاً عن استغرابه لاتهامه بالعجز والضعف وهو قادر على ممارسة الأنشطة الحيوية كافة عبر عن هذا بحركة شعرية منقطعة عن سابقتها نحويا ، إذ يقول[٣] :

كــأني لــم اركــب جــواداً لــذةٍ ولــم أتــبطن كاعبــاً ذات خلخــالٍ
ولــم أسـبأ الـزق الـروي ولـم اقـل لخيلــي كُــري كــرة بعــد إجفــال

إن أداة التشبيه (كانّ) توحي بإحساس الشاعر بالفقد ظاهرياً إلا أنها جاءت كما يوحي سياق النص رداً على الاخر ، ليؤكد الشاعر قدرته على الفعل ، وجعل الوجود مسرحا لنشاطه وجعل العالم المحيط به مجالاً لإمكانيته المتحققة والقابلة للتحقق فهو قد مارس الصيد و الجنس وشرب الخمر وقاد الخيل . وهذه الأفعال على الرغم من تباينها فإنها تؤكد على صلابته وقدرته على الإنجاز لتحقيق المتعة الذاتية ونفع المجتمع ، وهي إن تحققت في الزمن الماضي

---

(١) ديوان امرئ القيس : ٣٤ – ٣٥ .
(٢) شوبنهاور : عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٨٤٢: ٢٣٦ .
(٣) ديوان امرئ القيس : ٣٥ .

فإنها قابلة للتكرار مستقبلاً ، فإرادة القوة "موجودة بوصفها تابعة للمستقبل وهي المستقبل من حيث المبدأ وتريد الممكن وما يزال مفتوحاً"(١).

وعند هذه النقطة تغيب المغامرات الغرامية عن مسرح الحدث جاء هذا عبر حركة شعرية تتجه نحو المستقبل(٢) وقد صدّرها الشاعر بحرف (قد) الذي يفيد الاحتمالية :

وَقَــد أَغتَــدي وَالطَيــرُ فــي وُكُناتِهــا ... لِغَيــثٍ مِــنَ الوَســمِيّ رائِــدُهُ خــالِ

بِعَجلَــزَةٍ قَــد أَتــرَزَ الجَــريُ لَحمَهــا ... كَميــتٍ كَأَنَّهــا هِــراوَةُ مِنــوالِ

ذَعَــرتُ بِهــا سِــرباً نَقِيّــاً جُلــودُهُ ... وَأَكرُعُــهُ وَشــيُ البُــرودِ مِــنَ الخــالِ

كَــأَنَّ الصُــوارَ إِذ تَجَهَّــدَ عَــدوُهُ ... عَلــى جَمَــزى خَيــلٍ تَجــولُ بِــأَجلالِ

إن حس الامتلاء الذي هيمن على الشاعر بعد أن أكد صلابته عبر الحركات الاستذكارية الغرامية يتوجه للعزم على فعل مستقبلي وهو ممارسة الصيد بوساطة فرس قويّ ، الا أننا نجد هذا العزم يتحول إلى فعل متحقق وذلك من خلال هيمنة الأفعال الماضية (ذعرتُ ، وتجهد ، وجال ، وعاد) فكان الشاعر إذا نوى على شيء يكون قد تحقق قبل أن تلقى عليه الجوازم على حد التعبير المتنبي(٣): إذ استطاع الشاعر أن يصطاد ما يشاء من البقر الوحشي . (فعاد عداء بين ثور ونعجة) .

وعند هذه النقطة تبرز الفرس ليتداخل العالم الحيواني الماشي بالطائر عبر اسلوب تشبيهي فقد أصبحت تلك الفرس هي الصائد (صيود) ويبدو لنا أن تشبه الفرس بالعقاب ليس تشبيهاً عاري من الدلالة، فالعقاب في مرجعياته الأسطورية كان رسول الإله الذي يقتل رموز الشر في الأرض(٤) يعضد هذا ما تصطاده تلك العقاب فتركيزها في الصيد يكون على الأرنب والثعالب هذا إذا ما تذكرنا أن الأرانب كان سببا في خضوع البشرية لحتمية الموت(٥)، والثعلب الذي عرف بمكره ودهائه.

---

(١) فلسفة نيتشه: ٩٦ .

(٢) ديوان امرئ القيس : ٣٦– ٣٧ .

(٣) يقول المتنبي مخاطبا سيف الدولة :

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

ينظر : شرح ديوان المتنبي , عبد الرحمن البرقوقي ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ١٩٨٦: ١٢٣٠ .

(٤) طيور الهاربيس , ميثولوجيا الشعوب .

perma link , https : // m. facpook .com .

(٥) الموت في الفكر الغربي : جاك شؤون ، ترجمة : كامل يوسف حسين ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٤ : ١٧ .

ان الحركات الإستذكارية لم تكن – كما أسلفنا – حركات ينظر إليها على أنها أحداث تلاشت وانقضت وانما هي أحداث سرمدية قابلة للتكرار في كل حين . وهذا ما جعل الشاعر يضفي على نفسه جانبا منها[١] بعد أن جعل العقاب / الفرس تحت مشيئته منفذاً ما يريدهُ الشاعر.

(١) طبقات فحول الشعراء : ١/ ٥٥ .

الخاتمة

بعد انتهائنا من البحث عن المظاهر الإنقضائية في لامية امرئ القيس وجدنا أن الحركات الارتدادية (من الحاضر إلى الماضي) تولدت جراء لحظات توتر ألمت بالشاعر جراء معاينته الطلل الخاوي، واتهام المرأة (بسباسة) له بالضعف، وقد تنوعت مضامين الحركات الارتدادية والمستوى الإنجازي من المغامرة فأحيانا نجد أن الشاعر حقق رغباته الغرامية وأحياناً أحجم عنها لأسباب خارجية ، فضلاً عن التباين في المضامين الإستذكارية فتارة تكون مغامرة غرامية صرفة، وتارة تكون مغامرة صيديه بوساطة فرسه القوي .

ولم يعد النص بعد الحركات الإستذكارية إلى لحظة التوتر التي تمثلت بالمطلع.

ثبت المصادر والمراجع

١. استراتيجيات القراءة ، التأصيل الإجراء النقدي ، د. بسام قطوس ، دار الكندي، عمان ، ١٩٨٨م.
٢. أقنعة النص (قراءة نقدية في الأدب) ، د. سعيد الغانمي ، ط ١، دار الشؤون الثقافة ، بغداد ، ١٩٩١ .
٣. ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط (٢) ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤م .
٤. الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوى في دراسة الشعر الجاهلي (البنية والرؤيا)، د. كمال ابو ديب، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٦.
٥. الزمان الوجودي ، عبد الرحمن بدوي ، دار الثقافة ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٧٣م .
٦. الزمن في الأدب ، هانز ميرهوف ، ترجمة أسعد مرزوق، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
٧. السمو في الشعر بوصفه مقولة جمالية ، د. ميشال سليمان ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، العدد (١٥) شباط ، ١٩٨١ .
٨. شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي ،الهيئة المصرية العامة، مصر، ١٩٨٦م.
٩. شوبنها ور ، د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٤٢ م .
١٠. طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق: محمود محمد شاكر، المؤسسة السعودية النشر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
١١. طيور الهاربيْ ، متولوجيا الشعوب Permalinkc, https : //mifac pook .Com
١٢. فلسفة نيتشه ، أويفند فنك ، ترجمة : إلياس بدوي ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٤م .

١٣. كلام البدايات ، أدونيس ، ط ١ ، دار الآداب ، بيروت ،١٩٨٩ .
١٤. لسان العرب المحيط ، ابن منظور ، إعداد وتصنيف يوسف خياط دار لسان العرب ، بيروت (د، ت) .
١٥. مسائل في الابداع والتصور ، جمال عبد الملك (ابن خلدون) ، ط ١ ، دار التأليف والترجمة ، الخرطوم ، ١٩٧٠ م .
١٦. الموت في الفكر الغربي ، جاك شؤون ، ترجمة : كامل يوسف حسين، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٤ م .
١٧. نداء الحقيقة مع ثلاثة نصوص عن الحقيقة لهيدجر ، د. عبد الغفار مكاوي ، سلسلة الفكر ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠ م
١٨. الوجودية ، جون ماكوري ، ترجمة : د. إمام عبد الفتاح إمام ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٠ م .
١٩. الوجودية في الشعر الجاهلي ، فالتريراونة ، السنة الثانية/ العدد ١٢ ، دمشق ، ١٩٦٣م.